مقابلة مع الشيخ أبي محمد المقدسي [1]

من خلف قضبان سجن سواقة في الأردن

بعد البدء بمحاكمته في القضية المسماة بتنظيم القاعدة

س 1) الشيخ أبو محمد ما تعليقك على التهم الجديدة التي وجهت إليك وإلى مجموعة الشباب الذين سموا بجماعة القاعدة ؟

ج 1) الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله ومن والاه ..

لا شك أنها تهم ملفقة هُوّلت وبولغ في تضخيمها لتحقيق غايات ومآرب شتى عند النظام؛ منها إرضاء أمريكا المسيطرة على النظام العالمي، وعدوّة المجاهدين المسلمين الذين يوصفون بالإرهاب في كل مكان، ولذلك زج باسم أسامة ابن لادن، في هذه القضية، ونُسب التنظيم المدعى إليه، مع أنه لا يوجد بين المعتقلين جميعاً من رأى ابن لادن أو اتصل به في يوم من الأيام .. ومنها تأكيد النظام للعالم عموماً ولأمريكا واليهود على وجه الخصوص تشبثه باليدين والرجلين، وعضه بالنواجذ والأسنان على سلام الإستسلام، وجديته في السعي في استئصال كافة أنواع معارضته أو رفضه أو جهاده..

وللأجهزة الأمنية أيضاً في ذلك مآرب شتى، منها تضخيم دورها وتلميع انجازاتها، خصوصاً بعد انتكاساتها المتكررة التي منيت بها في أكثر من قضية؛ ابتداء بقضية " مؤتة" التي بُرئ المتهمون فيها جميعاً بعد أن لفقت لهم تهم حكموا عليها ابتداء بالإعدام .. وانتهاء بالقضية المسماة " بالإصلاح والتحدي " العالقة في حلق النظام بعد أن كشف المتهم في قضية " الرابية " محمد الجغامين الحقيقة باعترافاته المفصّلة والدقيقة عن الأعمال التي لفقت زوراً وبهتاناً إلى المجموعة التي سمّتها الأجهزة الأمنية "

[1]- أجريت هذه المقابلة في عام 1420 هـ

بالإصلاح والتحدي " وأرغمتهم تحت نير التعذيب على تمثيل أدوارها على شاشة التلفزيون وذلك قبل اعتقال الجغـامين في قضية " الرابية " واعترافه بتلك الأعمـال بعـد ذلـك، ولا زالت هذه القضية عالقة في محكمة التمييـز لمـا فيهـا مـن تناقضات، ولا زال المتهمون فيها مع براءتهم القطعيـة قيـد التوقيف . فكأن الأجهزة الأمنية وجدت ضالتها بالعثور على بعض الأسلحة عند هـذه المجموعـة الـتي سـمتها بالقاعـدة لتهوّل من تهمها، وتغطي بها انتكاساتها السابقة.

س 2) المطالع للائحة الإتهـام فـي هـذه القضـية يجد أنّ مـن بيـن التهـم الموجهـة لأعضـاء تنظيـم القاعدة تهمـة " الإتفـاق الجنـائي بقصـد ارتكـاب الجنايات على النـاس والأمـوال " مـا حقيقـة هـذا الإتهام ؟

ج 2) لا أشك بأن الغاية من هذه التهمة هي تشويه الـدعوة والجهاد، وتشويه سمعة المجاهدين، ومع أن هذه التهمة لم تـوجه لـي شخصـياً، لكـن أكـثر النـاس لا يـدققون فـي التفاصيل، فقد وجهت لي تهمة واحدة في خاتمـة المطـاف هـي " المـؤامرة بقصـد القيـام بأعمـال إرهابيـة " وذلـك بجريرة أنهم وجدوا بعض كتاباتي المطبوعة والمنشورة في المكتبات وعلى الانترنت عند بعض هؤلاء الشباب الذين لـم أكن أعرف أكثرهم أصلاً قبل اعتقالي، وأكثرهم حصل على تلك الكتب وأنا في السجن سابقاً .

وعلى كل حال فقد نفى هـؤلاء الشـباب هـذه التهمـة الـتي وجهت إليهم وأكدوا لي عدم قيامهم بأي عمـل مـن أعمـال الإعتداء أو السطو على أمـوال النـاس، والـتي لفقـت لهـم بهدف تشويه الدعوة وإظهـار الـدعاة والمجاهـدين بصـورة لصوص وسراقين ..

وعلى كل حال فكل من يعرفني يعرف ولله الحمد أنني من أشد الناس تحذيراً للشباب من التورط في أية أعمـال مـن هـذا القبيـل، وخطـورة آثارهـا السـلبية المشـوهة للـدعوة والدعاة، ولا أكل أو أمل من التأكيد فـي كـل مناسـبة علـى عصمة دم المسلم وماله وعرضه، ولو كان عاصياً فاسقاً.

س 3) ورد اسم " خليل سعيد الـديك " الأمريكـي الجنسـية مـن أصـل أردنـي فـي بـدايات اعتقـال المتهميـن فـي هـذه القضـية، ووُصـف فـي بـادئ

الأمر على أنه العقل المدبر لهـذه المجموعـة، ثـم فصل عن القضية، لماذا ؟

ج 3) نعم لقد قابلته فـي بدايـة الأمـر عنـدما جمعونـا فـي سجن قفقفا، وقد أخبرني بأنه أعتقل بتعاون مـن الحكومـة الباكستانية الجديدة التي حرصت أن تظهر للنظام العـالمي توجهها لمكافحة الإرهاب منذ البداية لنيـل رضـاه واعـترافه بها، وأحضر إلى الأردن على متن طائرة أردنية خاصة وضُمّ إلى هـذه المجموعـة ووصـف بالعقـل المـدبر لمجـرد ورود أسمه على فاكس وجد في بيت أحد المتهمين، وقد صُدمت الأجهزة الأمنية بعد التحقيق معه بأنه لا علاقة له بأي شـيء في هذه القضية إلا أنه قـد بـاع قـرص كمـبيوتر لواحـد مـن الشباب في الباكسـتان .. ولا دخـل لـه مـن قريـب أو بعيـد بهذه المجموعة . وذلك بعد أن تورطـوا باعتقـاله وإحضـاره بطائرة خاصة، وإثارة الضـجة مـن حـوله، ولـولا أنـه يحمـل الجنسية الأمريكية لما توانوا عن إبقائه ضـمن القضـية كمـا زجوا بي وبغيري ممن لا دخل لهم بها من قريـب أو بعيـد .. لكـن جنسـيته لا تسـمح لهـم بمحـاكمته بمثـل هـذا الإتهـام الهزيل " بيع قرص كمبيوتر في الباكسـتان " أمـام وسـائل الإعلام الدولية التي أفسح لها المجال لمتابعة هذه القضــية ..

س 4) ما هي برأيك أسباب زجك في هذه القضية ؟

ج 4) بعد خروجي مـن السـجن فـي القضـية الـتي سـماها النظام " بيعة الإمام " مكثت ثمانية شهور بقيت فيها تحـت الإقامة شبه الجبريـة حيـث منعـت مـن الإتصـال بالنـاس أو زيارة المحافظات الأخرى أو القيام بالدروس والمحاضرات أو إجراء المقابلات الصحفية أو حـتى اسـتقبال الـزوار فـي منزلي الذي كان تحت المراقبة الدائمة هو وهاتفي من قبل المخابرات، وكنت أطلب لمراجعتهـم بشـكل دوري، وأهـدد بالإخراج من البلد وسحب جنسيتي إن لم ألتزم بهذه الأمور .. وأعتقد أنهم لم يقتنعوا بالتزامي بطلبـاتهم، كمـا غـاظهم انتشار كتاباتي بفضل الله تعـالى بيـن الشـباب، وطباعتهـا، وظهور موقع مخصص لها قام بإنشائه على شبكة الانـترنت بعـض إخواننـا الموحـدين فـي أوروبـا تحـت اسـم " **منبر التوحيد والجهاد** " على عنوان "www.go.to/maqdese " [2] نُشرت فيه كـثير مـن كتابـاتي .. وأخيـرا طلبـوا منـي أن

---

[2] - كان هذا هو العنوان القديم للمنبر.

أتعاون معهم بالتبليغ عن كل من يستفتيني بأي عمل جهادي وإن لم أفته؛ أو يزجونني في هذه القضية التي كان أكثر أفرادها قيد الإعتقال قبلي .. وبالفعل ولرفضي القاطع للتعاون معهم وبياني لهم بأنني أعتقد أن التعاون معهم في ذلك كفر بواح، تم زجي فيها رغم أنه لا علاقة لي بها، فأكثر المعتقلين فيها لا يعرفونني شخصياً، لكن وُجدت عندهم بعض كتاباتي المنتشرة بفضل الله .. وكتاباتي لا تروق للقوم إذ هي تُعرّي قوانينهم وتكفر بطواغيتهم وتكفّر أنصارهم وتدعوا إلى البراءة منهم .. فهذه هي تهمتي الحقيقية التي اعتقلوني من أجلها، وإن موّهوا أو لبسوا على الخلق .. " والله يقضي بالحق والذين يدعون من دونه لا يقضون بشيء " .

س 5) هل يمكن أن تخبرنا عن أحوالك في السجن الآن ؟

ج 5) بعد أربعين يوما من التوقيف في زنازين المخابرات نقلت إلى سجن قفقفا في شمال البلاد مع سائر المعتقلين في هذه القضية، حيث وضعنا مع المعتقلين الإسلاميين في قضية ما يسمى بالأفغان الأردنيين الذين لم ير أحد منهم أفغانستان في يوم من الأيام، وقضية ما سمي بالإصلاح والتحدي، وبعد قيامي بخطابة الجمعة فيهم لعدة جمع قامت الأجهزة الأمنية بنقلي إلى سجن سواقة المركزي في جنوب البلاد، وعُزلت عن سائر السجناء. حيث اقضي معظم وقتي في غرفة معزولة مغلقة مع كتاب الله، ويحظر الكلام معي حتى من قبل أفراد الشرطة إلا في الأمور الإدارية، وقد بلغ بهم أن يعاقبوا ويضربوا ويزنزنوا من أشار إليّ بالسلام، وذلك كله مخافة من انتشار هذه الدعوة بين السجناء كما صرحت لي الإدارة، وكأنهم يظنون بغبائهم أنهم قادرون على حبس العقيدة والدعوة بالقضبان والأشباك والجدران والزنازين كما قدروا على حبس الأجسام، وما دروا أنهم هم المحبوسون فالمحبوس من حبس قلبه عن ربه وعن توحيده، وما دروا أن دعوتنا لا تحدها الجدران ولا توهنها الزنازين فهي بفضل الله تعالى دين الله وتوحيده الذي تكفّل الله بحفظه ونصره وإظهاره على الدين كله ولو كره المشركون، وها هي كلماتنا تنفذ بفضل الله تعالى من سجونهم، وتتجاوز قضبانهم وجدرانهم وزنازنهم رغماً عن أنوفهم، لتبلغ أرجاء المعمورة، " والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون ".

س 6) هل من كلمة أخيرة تود قولها ؟

ج 6) نعم أود أن أحذر عموم المسلمين من الإنخداع بمكر وكيد وتلبيس الحكومات الكافرة التي تحكم بغير ما أنزل الله في أي بقعة من بقاع الأرض، وأن لا يثقوا بأخبارهم أو يغتروا بتهمهم التي يلصقونها بالدعاة المخلصين في كل مكان بغرض تشويه دعوتهم. فالأصل إحسان الظن بالمسلمين، فكيف بأنصار هذا الدين الذين أوصى النبي صلى الله عليه وسلم بهم خيراً، وقد حذر الله تعالى في كتابه من قبول خبر الفاسق دون تبين وتمحيص، فكيف بأخبار وتهم الطواغيت المحاربين الكفار .. ؟؟

وأحب أخيرا أن أوصي إخواني الدعاة بالدعاء لإخوانهم المأسورين في كل بقاع الأرض، فهذا أقل ما يجب أن ينصرونهم به ولن يعجزوا عنه إن شاء الله، وأن لا ييأسوا من نصر الله تعالى فإن نصر الله قريب. وليعلموا أن إخوانهم الموحدين لن يخذلوا هذه الدعوة ولن يتخلوا عن نصرة التوحيد إن شاء الله، مهما كاد لهم الطغاة ومهما عذبوا أو سجنوا أو قتلوا .. فإن كيدهم والله لفي تباب .. وليتذكروا قوله تعالى " إن الذين كفروا ينفقون أموالهم ليصدوا عن سبيل الله فسينفقونها ثم تكون عليهم حسرة ثم يغلبون والذين كفروا إلى جهنم يحشرون "

منبر التوحيد والجهاد

t.www
www
www
ww